غور الشيطان

CANYON DIABLO

اشرنا الى هذا الغور في مقالة سابقة في هذا الجزء موضوعها «تعليل طوفان نوح» وقلنا انهُ حدث من وقوع جرم سموي نيزكي كبير على الارض . ثم اطلعنا اتفاقاً على وصفهِ في مجلة « عالم اليوم » الانكليزية بقلم جون فون بلون قال فيها ما خلاصتهُ

ان هذا الغور في ارض صحرية بولاية اريزونا من ولايات اميركا حيث الارتفاع ٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر وهو كبير مستدير قطرهُ ٤٢٢٠ قدماً او نحو ١٣٠٠ متر وعمقهُ ٥٧٠ قدماً او نحو ١٧٥ متراً وقد ظهر بالبحث ان عمقهُ الاصلي ١١٥٠ قدماً او

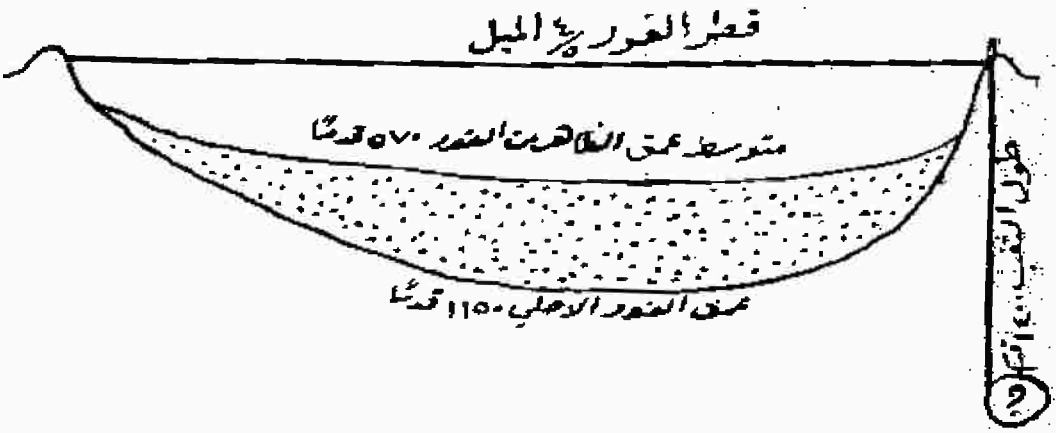

٣٥٠ متراً ولكن تراكمت فيهِ الاتربة على مر السنين فطمرت نصف غورهِ كما ترى في هذا الشكل

اما الجرم السموي الذي وقع هناك ومزق ما وقع عليهِ من الطبقات الصخرية واحدث فيها هذا الغور الواسع العميق فبلغها بسرعة تزيد على سرعة رصاص البنادق خمسين ضعفاً فكسّر الصخور الصلبة وسحق المشة فانتشرت الكسر والسحيق حول الغور في ارض مساحتها ٧٥ ميلاً مربعاً ولم يكتفِ بذلك بل زحزح طبقات الصخور المجاورة فارتفعت من جهة وانخفضت من أخرى

وعند هنود اميركا تقليد قديم يقولون بهِ حدوث هذا الغور . قال لي احد شيوخهم

« ان ثلاثة من آلهتهم ارادوا الراحة فركبوا غيوماً راعدة من اللهب الازرق منتشرة الى ابعد مما يصل اليه البصر وهبطوا بين رعود هزت الجبال وذرّت الصخور في الرياح كالغبار فحفروا في هذا السهل وهو ذا رئيسهم في هذا الغور وويل لمن يتطلعهُ . ثم قال ان النار التي نزلت مع الالهة حرقت كل الاحياء الاّ سكان الصخور الشاهقة فانهم نجوا منها ثم هجروا البلاد ولم يعودوا اليها »

ولا شبهة ان هذا الغور لم يحفر يد البشر ولا بقوة من القوى الطبيعية المعروفة . والناظر اليه يقف مرعوباً مدهوشاً من القوة الفائقة التي مزقت ارضاً صخرية وحفرت فيها غوراً كاعمق الاودية ورفعت حولهُ صخوراً عاتية ولاسيما اذا آذنت الشمس بالمغيب فانسدل حجاب الظلام في ذلك القفر ثم طلع القمر فحوّل القلة الحالكة الى صفرة تحاكي وجوه الاموات . من رأى ذلك ارتسم في ذهنهِ رسم لا تمحوهُ الايام

الطواف حول هذا الغور صعب لان المحيط وعر وطولهُ ثلاثة اميال والنزول الى باطنهِ والصعود منهُ كالنزول الى حضيض جبل شاهق والصعود الى قتهِ . يتراكم الثلج فيهِ شتاءً ويلفحهُ الحرُّ صيفاً فيصير كوادي الموت . تكثر فيهِ الافاعي القرناء ذوات الخشاخش فتلسع من تصادفهُ وتعشش العقبان والغربان في رؤوس الشواهق حولهُ حيث لا يصل الاّ ذوات الجناح . تجري الارانب في قاعهِ ويتردّد عناق الارض عليهِ على حافتهِ الجنوبية وما يتصل بها اشجار عمر بعضها ثمانمائة سنة تأتيها التنافذ وتقرض طعامها . الحجارة النيزكية المنتشرة حول هذا الغور مغنطيسية كلها فيها الحديد والنكل والبلاتين والاريديوم ونحوها من المعادن الثمينة ولذلك تألفت شركة منذ عشرين سنة لحفر بئر تصل الى حيث استقرّ الجرم النيزكي الذي احدث هذا الغور . وقد انفقت حتى الآن ١٠٠٠٠٠٠ جنيه ولا يزال عملها في بدايتهِ . ويقول بعض الجيولوجيين والكيماويين الاكفاء ان فيهِ جواهر فائقة الحد في مقدارها وقيمتها وانهُ اثمن كنز عثر عليهِ الناس . ولكن مخالفيهم غيرهم ويقولون ان كل ما وجد من قطعهِ لم يوجد فيهِ ما هو فائق في ثمنهِ الاّ حجارة من الالماس لكنها بالغة حدّ الصغر وهي اما سوداء او صفراء ومن هذا القبيل الحجر الذي في متحف التاريخ الطبيعي بلندن وهو من الحجارة التي تكسّرت من هذا النيزك وقد قُطع جانب منهُ وصُقل فظهرت فيهِ حجارة الالماس وهي ذرات صغيرة جدًّا

والبئر التي حفرتها الشركة لكي تصل الى الجرم الاصلي عانت في حفرها او ثقبها اشد

المثاقب مدة ستة ونصف سنة فبلغت ١٤٠٠ قدم من العمق ووصلت الى جسم اشد صلابة من الفولاذ عجزت المثاقب عنهُ وارتدّت كليلةً والمظنون انهُ هو الجرم النيزكي المطلوب وقد اصابت طرفهُ الشمالي وهو في الرسم حيث الدائرة الصغيرة التي فيها علامة الاستفهام. وكان المراد ان تحفر بئر اخرى على بضع مآت من الاقدام من البئر الاولى جنوباً. ثم تصير العقدة الكبرى كيف يستخرج هذا الجرم من باطن الارض وليس في الامكان تكسيرهُ لان الفولاذ لا تفعل بهِ بل ترتد عنهُ كما يرتد الخمص عن الصخر الاصم

ويقدّر بعضهم قطر هذا الجسم ٣٠٠ قدم وثقلهُ مليون طن ويقدر غيرهم قطرهُ مثلي ذلك او اربعة امثالهِ. ولما اصاب الارض وغار فيها وهي طبقات صخرية اخرج منها ما ثقلهُ اكثر من ثلثماية مليون طن ويعثرها حول الغور من صخور كلية زنة الواحد منها ٥٠٠٠ طن الى رمال دقيقة كالكحل وقذف ببعض الصخور التي تقل الواحد منها عن نصف قنطار الى بضعة قناطير مسافة ميلين

والارض هناك طبقات صخرية العليا منها سمكها ٣٠ الى ٣٥ قدماً من الصخر الرملي الصلب وتحتها طبقة سمكها ٢٥٠ قدماً الى ٣٠٠ من الصخر الرملي الكلسي وتحت هذه طبقة من الصخر الرملي الابيض سمكها ٨٠٠ قدم. وترى هذه الطبقات واضحة في جوانب الغور

والحجارة النيزكية التي وجدت حول الغور في منطقة قطرها ستة اميال هي اكثر مما وجد في كل البلدان الاخرى. ووزن ما التُقط منها ووضع في المتاحف المختلفة يبلغ ٢٥ طناً الى ٣٠ طناً

لما اخذت الشركة المشار اليها تثقب الارض لم يكد المثقب يبلغ ما عمقهُ ٣٥٠ قدماً حتى التوى رأسهُ وتعذر اخراجهُ فحفرت نفقاً في الارض من جانب الغور طولهُ ٣٦٠ قدماً حتى وصلت الى رأس المثقب الذي التوى واستخرجتهُ ثم عاودت الثقب الى ان بلغت الجسم الصلب الذي لا تعمل بهِ المثاقب وهو على ١٤٠٠ قدم وظهر ان الارض التي نزل فيها المثقب الى ذلك الجسم صخور ممزقة تمازجها قطع من الحديد النيزكي ويظهر من تحليلها ان ٩٠ في المائة من الجسم الكبير حديد صرف من اجود انواع الحديد و٨ في المائة تكل يساوي الرطل (ليبرة) منهُ ثلاثة شلنات وان في كل خمسة اطنان ١٢ درهماً من البلاتين تساوي ٢٢ جنيهاً وقليل من الاريديوم وهو اغلى من البلاتين وحجارة صغيرة

من الالماس. وعليهِ فالطن منهُ يساوي عشرة جنيهات وقد تقدم انهُ ذرّي من الصخور ما زنتهُ ٣٠٠ مليون طن فاذا كان وزنهُ جزءًا من الف جزء من زنة الصخور التي كسّرها وذراها فزنتهُ ٣٠٠ الف طن فهو يساوي ثلاثة ملايين من الجنيهات واذا كانت زنتهُ مليون طن فهو يساوي عشرة ملايين من الجنيهات وقد يساوي عشرين مليونًا او ثلاثين

وقد نشرنا في هذه الصفحة صورة قطعة من قطعهِ زنتها ٣٥٧ ليبرة وهي مثل متوسط

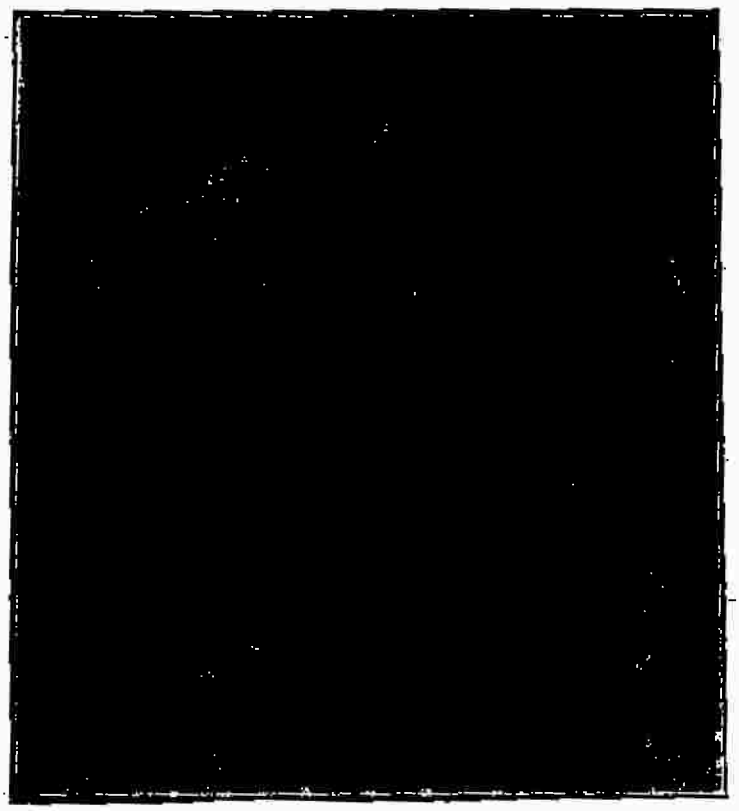

القطع التي تلتقط هناك والى جانبها صورة ولد ليتضح مقدار جرمها نسبة اليهِ

اننا نكتب هذه السطور وعقلنا يشتغل بموضوعين في وقت واحد تقريبًا بموضوعها وبركة الفيوم اي بحيرة قارون فانها هي وما يحيط بها غور انخفاضهُ عن سطح البحر نحو ٤٥ مترًا . فهل حدث من هبوط جسم سموي خسفت بهِ الارض فغار فيها هذه مسألة لا يحلها الاّ البحث الجيولوجي الدقيق